**تحليل العينات**

بحث الدارس في المكتبة الصوتية عن الأعمال التي بثت في العام1998 م إلي 2014م وعلم أنه بعد دخول برنامج Netia الفرنسي إلي إذاعة أمدرمان تم تسجيل كل الأعمال التي تختص بالفترة في مخدم الشبكة Server ويتبع لتقانة المعلومات وأصبحت كل الأعمال الدرامية تحفظ في السيرفر ولا علاقة لها بالمكتبة الصوتية والإرشيف التقليدى لذلك نجد أن الإذاعة السودانية واكبت التطور وأصبح من السهل الحصول على العمل الدرامي الذي تبحث عنه عن طريق البحث بعد كتابة اسم العمل والاستماع إليه .

استمع الباحث إلي العديد من الأعمال الدر امية، وقراءات بعض النصوص الموجودة في إرشيف قسم الدراما ومن خلال البحث والقراءة والاستماع وجد الدارس ان عملي خبايا للكاتب عادل حربي وسلسلة حلم في حلم للكاتب أنس عبد المحمود يمكن أن يحققا فرضية الكاتب .

**برنامج خبايا :**

الكاتب عادل محمد الحسن حربي مخرج مسرحي معروف وباحث في مجال الدراما له العديد من الكتب والمنشورات العلمية.

استفاد الكاتب من خبرته الطويلة في مجال المسرح ، وظهر أثر الإخراج والتمثيل في كتابته للنص المكتوب من 17 صفحة وتوجيهاته التي تكتب بين قوسين للممثلين، والدلالات الصوتية في الكلمات .

برنامج خبايا انضم إلي الخارطة البرامجية منذ العام 2012م وكان في فترة المدير السابق للإذاعة معتصم فضل، واستمر في الخارطة إلي كتابة هذا البحث .

العمل الذي تم تحليله تم إنتاجه في العام 2013م مجموعة عمل متكامل بقيادة المخرج / زكية محمد عبد الله .

**اسم البرنامج : خبايا**

هوتصوير دخيلة النفس وتجسيم العقل الباطني وعن أسرار النفس ومكامنها وما تخبيئه .

**الشعار :**

الإذاعة السودانية تقدم

خبايا

التأليف الدرامي عادل حربي

التسجيل والمونتاج عباس خضر

ساعد في الإخراج غادة عزت كمال

في الإخراج زكية محمد عبد الله

استخدمت موسيقى بين فواصل الشعار .

المخرج ومساعده خريجامعهد الموسيقى والمسرح سابقاً والكلية حالياً

**الفكرة :**

تدور حول العطالة وعدم استيعاب قدرات الفرد في الخدمة المدنية، قد تتطور هذه الطاقة إلي أفكار عكسية داخل الإنسان تصيبه باشكالات ذهنية تؤثر على الأسرة الصغيرة وعلى نفسه . أي يتأثر الفرد بالتأثيرات الخارجية .

**القصة :**

تدور الأحداث حول كامل (الهادي صديق) يدعي أنه رسام، ويعاني من اسقاطات ذهنية، والعزلة وتوهم بأن الناس جميعاً عبارة عن أقنعة، هربت عنه زوجته منال (منال عبد الله) لعدم قدرتها للتعايش معه، والاختلاف في أسلوب الحياة وأحمد (حسبو محمد عبد الله) يواجه كامل بأنه لا يجيد الرسم،وأصبح كامل يعاني ً من توهماته الكثيرة وأصبح أقرب إلي انفصام الشخصية . قررت منال أن تواجه كامل بمساعدة عفاف (أميرة) أن ترتدي قناعاً وتواجهه، وتواجه الاثنان إلي أن انهار كامل وكسر كل الأقنعة وفاق وشرب كباية مويه ومسحت منال وجهه بقطعة مبلولة واعترف بأنه يعاني من مشكلة العطالة وأنه لم يستوعب القدرات المهولة منذ أن جاء من الغربة وقرر الذهاب إلي الدكتور مع الاحتفاظ بالأقنعة للذكرى .

**الشخصيات :**

أربع شخصيات داخل النص هي كامل ، منال ، عفاف ، احمد، تفتقد الشخصيات إلي الملامح الدقيقة والتصوير الدقيق للطباع والسلوكيات ضمن الممارسة اليومية .

تعتمد التمثيلية على شخصية كامل المحورية التي تعاني من أزمة ذهنية ناتجة عن العطالة .

فالمسمع الأول يبدأ بمؤثرات صوتية تحمل فكرة وراءها مجموعة من الدلالات

**المسمع الاول م1**

**كامل :** يا لوحة أنا اسمي (كامل) فأطلق الكاتب اسم كامل لرمزية ولم يقم بتعريفه بواسطة الشخصيات الثانوية بل قال (أنا اسمي كامل) إعجاباً بنفسه ومعناتة من الاسقاطات الذهنية ويرى الناس من حوله عبارة عن أقنعة .

**كامل :** (منال كانت رمز إخفاء الحقيقة ، منال قناع ، معناهو زيف ، وجه مستعار..)

نجد ان كامل يعاني من العزلة ويتوهم بأنها أحلام

**أحمد :** (ما دام انت وصلته للحقيقة دي تبقى ضعيف وحيد وعائش في الأحلام )

**كامل :** (العزلة دي ما عزلة لإنها بإرادتي اه هسع أنا عايش مع احلامي ومع شخوص حية نقية بنيتها قطعة قطعة (أنا في عالمي) .

شخصية أحمد غير موضح في التمثيلية علاقتها بكامل... لا علاقة بين شخصية احمد وكامل سوى ما يجمعهما من المكان والموضوع وكانت شخصية أحمد تروى الأحداث ويمد المستمع بكل معلومات عن ما يدور داخل التمثيلية .

**أحمد :** (الظاهر عليك إنك أكثر نشاط وحيوية من الأيام الفاتت)

م2 **أحمد : (**لا ... أنا قاصد إنو الفن التشكيلي ما مهنتك وفي نفس الوقت بقيت مختلف وجهك مليان حيويه زي كانو مولود من جديد )

م6**أحمد :(** حالته بدت تزيد – والأوهام عنده بدت تكبر – حقي ترجعي ليهو تاني عشلن هو محتاج ليك )

**شخصية منال**

زوجة كامل وهى من الشخصيات التى تدور فى فلك الشخصية الرئيسية كامل وتستقر ىء الاحداث وتعلق علي الاحداث السابقة لتعرف المستمع بمايدور داخل ذهن كامل وطريقة افكاره وتطوره

م3 (منال : كامل بكره الشغل ...مماجينا من الغربة رافض الشغل )

م4 منال:( كامل استكان وحاصر نفسة عشان يهرب من حقيقة ان عاطل)

**شخصية عفاف**

شخصية تشارك فى الاحداث برايها وكثير من الاحيان تجهل الاحداث لتسال اسئلة المستمع العادى، لم تستمر الشخصيات على حالتها بل تضاعفت واصبحت اكثر صلابة ونضجت

م3 منال : (دوبى فهمته ليه انتى هربتى عشان تواجهى ماهو اقوى من العزلة وكانت دائما تسأل)

م3عفاف : وين

نموذجا منال التى كانت ضعيفه ولازمت الهروب

م3**منال :** هربته

**منال :** ما قدرته احتمل

وفي المسمع م(5)

منال مع نفسها ... (خلاص آن الآوان إني أوجه الأقنعة أواجهه الوهم الهو عايشوا) .

**الشخصية أصبحت أكثر صلابة ونضجت**

**منال م9 :** (ديل ما ناس ولا بشر .. دي أقنعة من كرتون وجلد ... وورق وألوان ... فهمته ... انت ما فنان انت عايش وهم .. وجوه الوهم عايش خيالات وصور غير حقيقية.)

شخصية كامل بدأت بأنها تعاني من الوهم وتصف كل ما حواليها بالنفاق والرياء وكل منهم يرتدي قناع

نجد أن شخصية كامل تتضاعف وتنتشر صيحاتها و أصبحت أكثر صلابة

**المسمع م(9)**

**كامل :** .... (يبكي ... اهـ .. اهـ أنا بقيت ما قادر)

كامل : (اهـ .. جواي كان فيهو فوضى .. تداخل أشياء في دماغي .. زحام صور .. أشكال .. اهـ )

**المسمع الأخير**

**كامل :** (..... أنا اعترف بخطي كانت مجرد فكرة طائشة )

يرى الدارس أن الشخصيات منال – عفاف – احمد كانت بمثابة الجوقة تدور حول الشخصية المحورية كامل، وكانت تقرأ الأحداث، وتعلم المستمع عن سبب المشكلة الحقيقية التي أصابت الشخصية الرئيسية وماذا يحصل لها الآن وتبني الأحداث، وتساعد في تطور الأحداث. وفى الشخصيات نجد صراع العقل والعاطفه داخل النفس البشرية مما احدث التناقض و كانت تمثل بعض الفضائل وأخلاقيات معينة ككبرياء كامل، (أنا كامل) حيث يوهم نفسه بأنه فنان .

وشخصيات احمد ، منال ، عفاف تفتقد إلي الملامح الدقيقة والتصوير الدقيق والسلوكيات وحولت الأحداث إلي إسقاط ذهني عند كامل ولم تعبر عن ذاتها، أو مشاكلها وتفاصيلها، أو تشير إلي بواعثها وأهدافها من أجل خدمة ومعالجة كامل أي أنه يدعي كامل الصفات .

**منال :** هو الهدف أو ما ينال باليد .

## بيئة النص :

كانت عبارة عن ميزة فنية دلالية تحمل رموز ومعاني موضوع التمثيلية معبرة عن جوهر ما يطرأ على شخصية كامل من خلال الهبوط وارتفاع وتصاعد.

واستطاعت ملامح المكان في التمثيلية أن تكشف عن الحياة الحبيسة لكامل من خلال دلالات المكان التى غاصت في أعماق كامل المختبئة كونها إحدى خلايا البناء النفسي. فالمؤثرات استطاعت أن تحدد المكان والجو النفسي والمشاعر والانفعالات والأفكار لذلك كان المكان هو سلطة مهيمنة على المكان نفسه، كالفرح

والحزن فكان المكان معبراً عن العالم الداخلي للشخصية واستطاعت أن تعكس الطبيعة الجوهرية للصراع ... ولم يشر الكاتب إلي المكان أو الزمان عن طريق أفواه الشخصيات، فكانت المؤثرات هي خالقة الجو النفسي والمزاج للمكان والبيئة ولم يكن هنالك مكان بعينه – الشارع .. البيت .. الدكان .

ونجد فى المسمع الأول مؤثرات أصوات الفرشة + الموسيقى الخافتة التي ابتدأ بها المسمع وحوار كامل: (أنا رسمته إنسان قاعد في كرسي ..) عبرت عن المكان حيث صورت كامل يرسم ومن حوله مجموعة من الرسومات أي أن المكان قد يكون مرسماً اومكاناًتعود أن يرسم عليه، وصٌور ( الحوار + الموسيقى + مؤشر الفرشاة)، المكان والجو الذي يعيشه والبيئة التى يقطنها كامل

ونجد ان الخطوات وصوت جرس الباب + الحوارات والحديث عن الأقنعة هى ايضا ساهمت فى خلق الصوره الذهنية للمستمع واستطاعت ان تخلق مسرح الحدث .

**م2 احمد :** (أنا شايف لوحاتك كلها بتشبه بعض وعندك عامل مشترك ..هو القناع) اي دلالة أن كامل يعيش وسط مليئ باللوحات والأقنعة ... وفي حوار آخر في نفس الوقت

**كامل :** (أنا ما مصر .. لكن هي قناع – وجه مستعار .. قناع – قناع )

(مسمع صوت زجاج) دلالة على أن كامل يعيش في البيت وربما مطبخ

**م9**أحمد: (استخدم كامل القناع عشان يخفي استخدام نفسه لمواجهة المجتمع وتقاليده يضحك .. ها .. ها .. ها عشان الواحد يبقى من كل مكان اهـ .. ). نجد الضحك يملأ المكان ويسيطر على الجو .. وكذلك الآهات تحول المكان إلي حزن فكان الفرح والحزن هي سلطة المكان تعبر عن العالم الداخلي للشخصية .

من خلال ذلك استطاع الكاتب ان يخلق صورة الاحداث ومكان الفعل فى خيال المستمع اى استطاع ان يخلق منصة الاحداث فى خيال المتلقى

**الحبكة :**

لم يقر الكاتب الحبكة التقليدية الأرسطية .

التمهيد – الهجوم – الفعل المتصاعد – الأزمة الرئيسية – الفعل النازل – النتيجة .

فقد قام بتبسيط الحبكة وقلل الأفعال،وكان مسيطراً على الحدث الرئيسي ولم تكن هنالك عقد جانبية أو خطوت أخرى تساعد على تطور الأحداث، ولم تكن هنالك نتيجة أو حل للمشكلة إنما كانت عن طريق الدكتور أو غيرها من الحلول. بل كانت هنالك نهاية للتمثيلية من خلال إفاقه الشخصية من هوسها الذهني بعد مسح وجهها بالماء، واعترفت بأنها كانت تعيش بوهم وأقرت أنها تريد أن تقابل دكتور نفسي وأن تحتفظ بأقنعتها للذكرى، البداية كانت بمسمع من الحياة تتحدث فيها الشخصية الرئيسية كامل باسمه وماذا يفعل ليبني بفكره التمثيلية

**م1كامل :(** يا آآآه ... يا لوحة أنا اسمي كامل أنا ما ربيتهم ولا دارس فن أنا مجرد هاوي يعشق الفن ...الخ )

**م2احمد :** (أنا شايف لوحتك كلها بتشبه بعض
وعندها عامل مشترك – القناع )

**كامل :** (ما هو دا المظهر البخالف جوهر الحقيقة ده رمز واضح تنوع فيه صور سلوكيات الرياء ، النفاق ،الانتهازية ،...الخ )

بدأ الموضوع الأساسي في المسمع الثاني عن رؤية كامل للعالم الخارجي بأنه مجتمع يكثر فيه النفاق والرياء والانتهازية والضرر ...الخ

فبدأ يحول أفكاره عن المجتمع الخارجي إلي أشياء فى دواخله ويعبر عنها بالرسم والأقنعة .

## الأزمة:

كانت حينما هربت منال من المنزل نتيجة لصعوبة العيش مع كامل الذي خلط بين الزيف الحقيقة والزيف الوهم وأصبحت حالة كامل متطورة نتيجة انه عاطل عن العمل .

**م3منال :** (كامل عاطل عن العمل – وعايش وهم اسمو عمل، المشكلة الثانية عايش وهم ثاني وهو بأنو عندنا طفل ونحن عمرنا ما أنجبنا) ، هذه هي الأسباب التي جعلت منال تهرب من البيت مما جعل كامل يتوهم بأن منال هربت لأنها واحدة من المجتمع المهلهل الذي يكسوه الرياء فاتخذ لها قناعاً من الأقنعة .

**م2كامل :** وهو اكثر انفعالاً (منال كانت رمز إخفاء الحقيقة
منال قناع .. معناهو زيف .. وجه مستعار ...)

نجد أن المسمع الثاني تطرق إلي منال بأنها رمز إخفاء الحقيقة وبإنها كانت وهم وهى ماضي وانتهي وفي المسمع الثالث الذي دار فيه الحوار بين عفاف ومنال تحدث عن المشكلة الحقيقة التي دارت بين كامل وعفاف .. مما يدل على أن الكاتب لا يقر ولا يهتم بتراب الأحداث التقليدية التى تأتي بالمشكلة ثم تضع عواقبها. فكانت الأحداث تروى على أفواه الشخصيات الثلاثة احمد ، منال ، عفاف لذلك قلت الأفعال داخل الأحداث حتى لا تشغل عن الحدث الرئيسي حاول الكاتب الوصول بالمأساة إلي أعمق أعماقها في التأثير وأن يعطي المسامع أقصى درجة من التعبير من خلال تحقيق صرخة الروح .

**م4كامل :(** يتحدث لوحده + مؤثرات صوت أطفال – يصرخ أبوى أبوي)

**كامل :** (منو .. معقول .. سامر .. سامر ولدي أرجوك تاني ما تختفي .. أرجوك .. تعال تعال أنا أبوك .. أرجوك يا سامر ما تعاملني أنا مجنون وموهوم انت حقيقة وكل الناس .. الحولي وهم (وتتوالى صرخاته) ...الخ

وقد استطاع الكاتب أن يصل بالمأساة إلي عمقها من خلال انفعالات الشخصية ...، والمؤثرات وكان المسمع مشابهاً لطيف حفار القبور فى مسرحية هاملت لشكسبير

نجد أن الكاتب قلل الأحداث من خلال كامل وصرخاته ومعاناته والمؤثرات التي لعبت دوراً في ذلك تتجد أفعال الشخصية منذ ان كانت ساكنة وتتحدث إلي أن أصوات تصرخ .

**الصراع :**

يعتبر الصراع هو صراع أفكار ما بين كامل ومنال، وصراع داخلي في ذهن كامل نتيجة للعالم الخارجي من خلال انطباعاته الشخصية حيث أنه يرى أن الناس في المجتمع تتنوع فيهم سلوكيات الرياء ، النفاق ، الإدعاء ، التصنع ، الانتهازية .الخ وا ٍن كل فرد يحمل في وجهه قناعاً ..، أما منال فإن صراعها مع كامل صراع أفكار بأن كامل متو هم نتيجة لأنه عاطل عن العمل، في ظل هذا الصراع هربت منال من المنزل لعدم قدرتها على التعايش مع كامل فازداد الصراع واتهم منال أنها واحدة من الأقنعة،وكذلك نتيجة لهروب منال ظهر صراع آخر لكامل مع نفسه وأفكاره .

**م4كامل :** (الأقنعة بقت تعاني من السكون داخل اللوحة .خرجت عشان تواجهني لكن أنا ما اديتها فرصة طلعتها وعلقتها في الحيطة – عبر طلعتها عاين ليها وعلقها وعرفت منال على حقيقتها ... كان لازم أواجه ذاتي أنا قوي ...الخ .)

**احمد :** قبل الدكتور .. لازم تمر عليهو وتقنعيه وأنتي مهم تلبسي قناع .. عشان يعرف الفرق بين الحقيقة والوهم .

نجد أن احمد وعفاف ومنال قد فكروا في عقده صغيرة وهي مواجهة كامل بالأقنعة لمعرفة الحقيقة والوهم .

**يحتدم الصراع والمواجهة بين كامل ومنال**

**كامل :** (أنا خلاص اقتنعت بمصيري وأعيش بدونك، وخلقت عالم جديد، عالم فيهو كل شيء)

في حوار في نفس المسمع

**منال :** ديل ما ناس ... ولا بشر ... دي أقنعة من كرتون وجلد وورق وألوان ... فهمت ... أنت ما فنان أنت عايش وهم جوه الوهم عايش خيالات وصور غير حقيقية ...

**يتواصل المواجهة بينهم ليتحدث كامل بأنه ما عندو دور في أن يكون عاطل**

**كامل :** (..... ما عرفته أواكب المجتمع الجديد والحياة الجديدة والمنطق الجديد ...الخ)

**إلي أن يتصارع كامل مع نفسه وينهار ويكسر الأقنعة**

**كامل :** (..... أنا ما لقيت شغل وما في زول قادر يستوعب القدرات وقدراتي فوق كل القدرات وطاقاتي تجاوزت حدود بلادي ، أنا اتجاوزت حدود الزمن ... يعني عبرت الزمن داك وجيت هنا ...الخ).

نجد أن الصراع بدأ بصراع أفكار في ذهن كامل نتيجة للعوامل الخارجية وهى الظروف الاقتصادية وجلوسه عاطلا عن العمل مما تاثر بها كامل وأصبح ينظر على أن العالم الخارجي أوهام، من خلال أن الشخصيات ترقد تحت أقنعة مختلفة من السلوك التقليدي وتطور الصراع إلي أن دخل كامل وأصبح يتوهم بأن له طفلاً مع أنه لم ينجب وتأثرت الأسرة الصغيرة بذلك وانتقل الصراع من العالم الخارجي إلي داخل المنزل وضاق التفاهم بين منال وكامل وهربت منال إلي أن زاد الصراع الداخلي لكامل نتيجة هروب منال وأصبح مفصوم الشخصية معزولاً عن العالم وأصبح يتصارع مع نفسه ويصرخ .

## النهاية:

لم تكن هنالك نتيجة أو نهاية تقليدية كما يصفها أرسطو بل كانت نهاية عادية حيث أفاق كامل من أوهامه و كل الشخصيات كانت تتابع حالته معترفاً بخطئه .

**كامل المسمع الأخير :**

كامل (دي هفوة ناعمة ناعمة جداً – حركت الركود الجواي ..... أنت عارفة يا منال حكاية أنا عاطل وما قادر أواكب كانت موت بطيء ..... أنا موافق أقابل دكتور ...الخ) .

**الحوار :**

اعتمدت الحوارات على مزج من التقنيات قريب من الأسلوب التلغرافي وكانت الجملة تختفي وتحل محلها جمل قصيرة .

**كامل :** انتي عارفه أنا ما كنته عايز أكون عاطل ... وأعيش عالة عليك.. وما عندي دور في حياتنا ... آه لكن ما قدرته وما عرفته ...الخ

**منال :** أنا ..... رغم الحب البيناتنا

وكان الحوار يتحول من حوار واقعي إلي ذروات المنلوج في بعض المسامع استخدمه الكاتب كتقنية فى البناء الدرامى .

**كامل (منولوج) :**

(آه .. معقولة .. معقولة .. الحياة الأنا عايشها ما حقيقة لا .. لا حقيقة .. لا أنا فنان )

معظم الحوارات كانت بالعامية وبإيقاع حيوي و كانت متشابهة من حيث اللهجة أو العامية لكن الاختلاف كان في طريقة التفكير فكل شخصية لها بعدها التفكيري – كامل كثير التحدث مع لوحاته ونفسه وكثير الصراخ ... منال تتحدث عن ما جرى لها بكل أسى وأيضاً كانت تتحدث مع نفسها عندما قررت المواجهة. احمد كان يمثل صوت الضمير أو يفكر بعمق وتفكيره ايجابي .. عفاف كانت تستمع وتسأل وفي بعض الأحيان تجيب على أسئلة منال.

**احمد : (**ما دام أنت وصلته للحقيقة تبقى ضعيف ووحيد وعايش في عزلة) .

**في إحدى حوارات عفاف**

**عفاف :** (ولمن اتهمك بالزيف وافتكر أنك ما حقيقة وأنو كان يعيش مع وجه مستعار – يعيش مع قناع – وكل الحول أقنعة – هربتى – عشان يصحى من الحلم).

**وفي إحدى حوارات منال**

**منال :** (أنا ما كنت قاصدة فراق بيني وبينه أنا قلته هروب .. عشان يحس بضعفه وهو يعود .. أنا بحبه يا احمد) .

استخدم المنولوج كتقنية ساهمت فى تطور الاحداث و إظهار الأمور اللاشعورية، و أن كامل قد أصيب في كثير من الحوارات بالهستيريا، وكثرة الصراخ،و أن اللغة قد لعبت دوراً في التفكير،ومشحونة بالإشارات التي يرمي لهما الكاتب من خلال الكتابة الرمزية ومعناها البعيد المنشود للكاتب .

**الموسيقى :**

استخدمت كنقلات بين المسامع، وهي موسيقى علاجية بها مجموعة من الآلات، و استخدمت الموسيقى كمؤثر لتصوير الحالة المزاجية لكامل في المسمع الأول

**المؤثرات الصوتية :**

من أبرز صفات الإنسان القدرة على التعبير عن آماله ومخاوفه بكافة وسائل التعبير بالكلمة واللغة، والحركة، والتشكيل‌وا ٍن ضرورات معمار البنية الدرامية في الكتابة الدرامية للإذاعة تشكل المؤثر الصوتي بكل أنواعه البشرية، والطبيعية، والآلية أهمية درامية تتحقق بها مصداقية الحدث الدرامى فالخطوط و والإيقاعات ضرورة لمرحلة الإبداع التشكيلي في عملية البناء لذلك نجد ان المؤثرات الصوتية قد ساهمت في تفعيل الأحداث، وتصعيدها ،وكيف انصهرت وتشابكت مع البطل لتشكل البيئة فالصراخ والضحك والخطوات وحسن توظيف فترات الصمت وفتح وا ٍغلاق الأبواب والموسيقى الهادئة قد وظفت نتيجة أفكار معينة توحدت في كثير من الأحيان لتشكل المكان غير المذكور على أفواه الشخصيات، وأيضاً صورت الحالة النفسية للشخصية والمعاناة التي يشعر بها فكانت تبث الرعب في شخصية

كامل والمستمع الذي يصغي بالاستماع مما يجعله يندمج ويندهش ويصاب المستمع بالرهبة عندما يصرخ كامل ويعيش معه المعاناة وقد يسرح المستمع بخياله كامل أمامه الآن، أو أحد أخوته الذي يجلس بجواره .

**الخطوات :**

استمرت الخطوات على طول التمثيلية الإذاعية كانت تدل على دخول وخروج الشخصيات وتحركها داخل المكان، وكانت توحي بالسجن، وارتبطت الخطوات بكامل لتوحي بالمكان الذي يقطن داخله وأنه حبيس الأفكار، وكذلك نسمعها في المسمع التاسع عندما قررت منال مواجهة كامل ودخولها له في عزلته وهذه هى المره الوحيدة التي ارتبطت الخطوات بمنال لتدل أكثر على المكان لنجد أن الخطوات قد تنامت كلما تسارعت الأحداث وأيضا نجد الخطوات عند عفاف واحمد عند دخولهما لكامل ومنال .

**م2كامل :** (إيه رأيك نشرب قهوة عذابا (مسمع خطوات)

كدي اتحرك وعاين في لوحاتي .. لوحات أنا عاملها للمتعة الشخصية .. (مسمع خطوات) عاين .

نجد أن الخطوات كانت عادية رغم أنها تشعر بالخوف

والمكان المغلق ..و كان زمنها قصير .

**استمرت الخطوات وازدادت قوة**

(مسمع خطوات) كامل يتحدث بصوت عالي

م8(أنت قناع الخير .... أنت قناع الشر ...وأنت قناع انتهازي ...الخ )

م9 مسمع خطوات قوية لكنها بايقاع (وكأنها تخطرنا بحدث قادم) وهذه الخطوات كانت لمنال عند دخولها لعزلة كامل .

**كامل :** (عايزة مني شنو بعد دهـ ...الخ )

**منال :** (كان لازم أعمل كده ؟ ...الخ).

**لتمرت الخطوات في هذا المسمع بقوة**

**كامل :** (..... (مسمع خطوات) شايفه القناع دهـ .. قناع عشان يخفي بيهو نفسه لمواجهة المجتمع وتقاليده وضغوطه ).

وفي نفس المسمع تنخفض الخطوات تبدأ بالتلاشي وكانت خطوات عادية عندما كانت في المسمع الثاني .

**كامل :** (..... (مسمع خطوات) أنا مما جيت من الغربة 7 سنوات وأنا عاطل لأني ما قدرتهأواكب المجتمع دهـ ...الخ .)

## مســمع (كسر زجاج)

نجد أن مسمع تهشيم الزجاج قد كان موجود، وأيضاً في نهاية المسمع الأخير حطم الأقنعة، وقد كان كامل عندما يتأزم (يحطم الزجاج)، وعندما تحطم (حطم القناع) أي أن التهشيم قد كان يتفاعل مع الشخصية يتأزم بأزمته .

**م2احمد :** مش ملاحظ إنك مصر تخلق من منال قناع

**كامل : (**أنا ما مصر .. لكن هي قناع .. وجه مستعار .. قناع .. قناع ..... (مسمع تحطيم زجاج)

**المسمع الأخير**

**احمد :** (كامل .. أرجوك .. يا كامل )

**عفاف :** كامل أهدأ

**منال :** (كامل كامل .. لا .. لا .. ما تحطم الأقنعة .. ما تكسر .. ألحقني يا احمد)

## فتح وا ٍغلاق الباب + الجرس

كان هذا المؤثر يستخدم عند الدخول أو الخروج من عزلة كامل نجد أنه استخدم للكشف عن المكان وكأنها تصوره فى سجن فقد تنامت مؤثرات الباب من فتح وا ٍغلاق إلي إغلاق بأحكام (واستمرارية في الإغلاق) .

نجد أن فتح الباب وا ٍغلاقه والجرس لم يستخدم إلا في المسمع الأخير مسمع المواجهة بين منال وكامل، فقد انطلق مسمع الجرس إلي مسامعنا هادئاً ..وتم فتح

الباب من قبل كامل بهدوء ولكن منال تغلقه بأحكام (وتزايد صوت المفتاح وهو يغلق في الباب)..إصرارها وا ٍغلاقها للباب بعمق يدل على قبولها التحدي والدخول في عوالمه من أجل إقناعه بالتخلي عن أفكاره والدخول الى سجنة اى كان المؤثر يوحى بالسجن).

**كامل :** (منو لا .. لا .. ما ممكن انتي قناع الزيف .. آهـ .. آهـ )

**منال :** (أنا ما قناع .. أنا إنسان .. أنا منال .. ).

يضرب الجرس بقوة حتى أن صوت الجرس يثير الرعب، وفتحت منال الباب بقوة فقد كان في الباب احمد وعفاف .

**توظيف فترات الصمت :**

كانت تستخدم لأغراض عدة ولم تكن لهدف واحد فقد استخدمت للتأمل وفي كثير من الحالات كانت تنبئ عن شيء قادم ولم تستخدم إلا في المسمع الأخير .

استخدمت فترات الصمت أربع مرات مرتين لكامل ومرتين لمنال .

**كامل :** ..... آن الآوان أن ابتكر لنفسي قناع عشان أقدر أعيش معاكم وبيناتكم، ما أصلو خيط رفيع يفصل بين قناع وقناع ... (صمت) ... مسمع جرس الباب + خطوات + الباب يفتح ... منو .. لا .. لا ما ممكن إنني قناع الزيف ...الخ .

فاستخدام الصمت هنا تبين وتثبت و أن هناك شيئاً سوف يحدث بعد تأمله للخطوات ثبت أن القادم هو منال ..

وفي حوار آخر لكامل

(..... لا منال حية وهي كانت معاي وجرت ..... (صمت + خطوات) أنا مما جيت من القرية وأنا عاطل ...الخ وهذا صمت رأي (تعليماً على رأي سابق)

كامل لمنال : (شوفي عايني حيطة الرفوف ... شايفة ...الخ)

منال : آآآ شايفه (صمت) لكن شايفه وهم

وهذا يدل على (صمت للتمهيد لكلام قادم )

كامل : (..... عشان كدا قدرته اشتغل هنا وألقى شغل هنا بمواصفات (صمت بقوة) أنتي بقيتي زيهم ظالمة ظلمتيني)

وهنا يكون الصمت بعمق ليبين ماذا سيقول كامل وهو( رأي)

لذلك نجد أن الصمت قد وظف بعمق وله دلالاته التأويلية، ووفق بما يدور في الكون من ظلم عدم تقدير شخصية كامل، وعدم حسن توظيف إمكانياتها لذلك جاء حسن توظيف الصمت في مكانه المناسب كمعادل للشخصية التي تحمل في داوخلها كثيراً من الصمت لن يستمر، و ينبي عن أحداث قادمة .

**مزج المؤثرات الصوتية :**

مزجت بعض المؤثرات الصوتية ، كالصمت والخطوات و كانت تعطي الخوف من المكان والمجهول وفي بعض الأحيان تعطى تأثيرات غير واقعية .

**المؤثرات الطبيعية :**

استخدمت المؤثرات الطبيعية كالبكاء، والصراخ، والضحك لتعطي التأثير المطلوب وتصوير حالات الشخصية المطلوبة، فكامل أكثر من الصراخ والضحك والانفعالات الزايدة فقد كان كامل في بداية المسامع يضحك فقط براحة نفسه .

**م4كامل :** يتحدث مع نفسه (يضحك ... ها ... ها الأقنعة بقت تعاني من السكون داخل اللوحة خرجت ... عشان ما تواجهني ... (يضحك) لكن أنا ما أديتها فرصة ...الخ .

**ففي المسمع السادس**

**م6**كان كامل يتحدث مع الأقنعة .. (مسمع صوت طفل أبوى .. أبوي)

**كامل :** (..... أرجوك يا سامر ما تعاملني أنا مجنون وموهوم – أنت حقيقة وكل الناس الحولي وهم ... أنا شايفك .. (يصرخ بقوة) ما تختفي تاني .

**في المسمع الأخير (يضحك بأريحية)**

لنجد أن كامل تحول من الضحكة العادية إلي صراخ إلي ضحكة عادية مرة اخرى وبأريحية (..... شايفة القناع دهـ قناع عشان يخفي بيهو نفسه لمواجهة المجتمع وتقاليده وضغوطه (يضحك بهستيريا) وفي حوار آخر في نفس المسمع .

**كامل :** (..... أنا اتجاوزته حدود الزمن يعني عبرت الزمن وجيت هنا (يواصل الضحك)

**البكاء :**

لم يبك كامل طوال التمثيلية، بل كان يصرخ، وينفعل، ويضحك بأريحية وبعض الأحيان بهستيرية لم تصب دمعة من عينه إلا في آخر المسمع الأخير.

**كامل :** يبكي ... يواصل البكاء وكأنه أنهار + فك يدي يا احمد آآآ أنا خلاص فقته

**منال :** لم تبك طوال المسامع ولكنها كانت تخرج آهات من المعاناة ولكن في المسمع الأخير انفعلت وشعرت راحة معاناتها في البكاء

**منال :** ..... أنت ما فنان (تقولها بانفعال) أنت عايش وهم ... وجوة الوهم عايش خيالات وصور غير حقيقية يا كامل أنا فاض بي (تبكي)

يرى الدارس أن الكاتب مزج الشكل والمضمون و لم يقر الحبكة التقليدية و أن الدراما الاذإعية قد تاثرت بالمسرح بكل تحولاته ومدارسة التى ثأرت بالمدرسة الارسطية، واستخدم الكاتب المدرسة العبثية فى توظيف فترات الصمت، وكذلك الواقعية، والتعبيرية فى النص، و من خلال الشخصيات التى تفتقد إلي الملامح الدقيقة، والتصوير الدقيق للطباع والسلوكيات ضمن الممارسة اليومية حيث لم تعرف من أين أتت الشخصيات ولم تعرف غاية العلاقات التي تربط بينهم سوى كامل ومنال ... ولم تجب الشخصيات في بنائها على الأبعاد الثلاثة، وأن شخصية كامل المحورية أجابت عن بعدين فقط البعد الاجتماعي بأنها معزولة عن العالم الخارجي وتعاني مشاكل ذهنية ولم نجد لها أي أبعاد جسمانية .. والمؤثرات هي من أعلمت المستمع بأن شخصية كامل تعيش في عالم منعزل،اعتقد أنه لم تكن هنالك ضرورة لنطق الشخصيات ، احمد ، منال بأن كامل منعزل لأن المؤثرات قد قامت بدورها كاملاً مصورة الحالة النفسية. والمكان كان كفيلاً بأن يخبرنا بكل شيء، و أن شخصيات احمد وعفاف ومنال هي شخصيات ساعدت في كشف الأحداث، وكانت بمثابة الجوقة تخطرنا بالأحداث وتجيب على كل الأسئلة التى تخطر على بال

المستمع وتنبئه بما سيحصل للشخصية المحورية ونجد أنها تأثرت بشخصية كامل فقد كانت ثابتة في بداية المسامع وأنهارت وتعاطفت مع كامل عند انهياره .

نجد أن البيئة هيمنت على الأحداث، وكانت هي من تحرك الشخصيات في كثير من المسامع، وتثير خوف المستمع من خلال الخطوات ، المفاتيح ، الجرس ، الصرخات ، الضحكات العالية وهى تشكل المكان والبيئة عموماً ولم تبن البيئة كالبنيان التقليدي على أفواه الشخصيات أو الإشارة الى المكان فقد كانت الصرخات تملأ المكان، وتعبر عن بيئة الحدث، وساهمت البيئة في تغير أفكار كامل فأصبحت مهيمنة على تفكيره، وحواراته، وكل ثقافته تدور حول الأقنعة والنظر إلي المجتمع الخارجي نظرة مليئة بالرياء والنفاق وأصبح بعزلته يتحدث مع أقنعته وان المؤثرات شكلت البنية المعمارية للحدث .

نجد أن الصراع له بداية، فقد كان صراع أفكار مع العالم الخارجي نتيجة أنه عاطل عن العمل ترتبت بدواخلة أفكار قادت تلك الأفكار الخارجية إلي صراع داخل المنزل إلي صراع مع منال باعتبارها واحدة من أفراد المجتمع الذي ينافق ويرتدي أقنعة بعد هروبهما واستمر الصراع إلي أن تحول إلي صراع داخلي مع نفسه، والأقنعة، وأصبح يحدث نفسه، وتارة يحدث الأقنعة .

نجد أن الحوار كان باللغة العربية العامية التي يتعامل بها البشر في حياتهم العادية للمقاربة مع المستمع وخلق الحميمية – وكانت رمزية ولم يستخدم الكاتب لغة شاعرية أو لغة عربية فصحى وذلك بتقارب الشخصيات من حيث ثقافتها واختلافها في أفكارها . استخدم الكاتب الجمل القصيرة المنوعة بإيقاع منتظم تحمل دلالات ومعاني ساعدت في خلق انطباعات نفسية محدثة أثاراً من حيث الدلالة والإيقاع من خلال استخدام أنظمة الوقف على النص فقد كان مهتماً بالشولة، والنقطة، والاستفهامات داخل النص، ولخبرة الكاتب بالأداء التمثيلي ولديه مؤلفات في هذا المجال وخبرته، كان يضع بين قوسين الحالة الشعورية للشخصيات (بانفعال) .. (يبكي) .. (بوجل) وحتى المؤثرات يضعها على النص بين قوسين (خطوات) (صوت مفاتيح) (تكسير زجاج) (موسيقى هادئة) وفى كثير من نصوصه يضع بين

قوسين اسم الممثل الحقيقى امام الشخصيات فى النص، مما يدل على أنه يساعد المخرج فى اختيار الشخصيات.

نجد أن المؤثرات الصوتية كانت أهم عناصر البناء الدرامي في التمثيلية الإذاعية حيث أنها شكلت وتفاعلت مع الشخصيات، لتكون الأحداث، وتصارعت مع الشخصيات من خلال الصراخ والضحك والبكاء والمعاناة التي تعيشها الشخصيات، وتحطمت المؤثرات حينما تحطمت الشخصيات وتسارعت الأحداث، وعبرت عن الأفكار حينما صمت لغة الكلام وأن المؤثرات هي من أحدث القهر للشخصيات وهي من عبرت عن حالتها النفسية لذلك كانت المؤثرات هي حجر الزاوية في العمل الفني .

أستخدم الكاتب الجوقة كمايستخدمها بريخت لكسر الايهام، وعدم اندماج المستمع مع الاحداث، وساهمت الجوقة فى نقل افكار الكاتب العامة، وفلسفته للمستمع، واستطاع بواسطتها ان يخرج من دائرة الافكار الايدلوجية الى قيمة الرغبات والارادات المتعاطفة، والمتصارعة ضد قوانين المجتمع والتقاليد الاخلاقية بل وحتمية الوجود نفسه، ولامتصاص المستمع الواعي للالاَم التي تعانيها شخصية كامل من خلال ادراكه حقيقة ألآمه النفسية، ومعاناته . نجد ان شخصية كامل تقاسى من التقاليد الاجتماعية،وعدم حريتها و أنه يقاسي من الرتابة وقلة الحيلة والضياع وخيبة الامل، ممايدل على تاثر ه بكتاب الدراما الحديثة شو وتشكيوف ولم يقر الحبكة التقليدية واستفاده الكاتب من تقنية التناقض فى عملية البناء . أما نهاية التمثيلية فكانت عبارة عن نهاية فقط ولم تكن حلاً كما في النظرية التقليدية حيث تقدم كامل واعتذر عن مابدر منه، ليترك امر راي المؤلف المباشر في ذهن المستمع الذي تكونت في ذهنه فكرة عميقة من خلال تتبعه للاحداث، وتطورها مما يجعله يستغنى عن الخاتمة التقليدية كما يفعل برخت

من خلال ذلك نستنتج أنه ما عادت كتابة دراما الراديو بشكلها التقليدي .تمهيد – هجوم – فعل صاعد – أزمة رئيسية – فعل نازل – نتيجه .

و لَن دراما راديو امدرمان تاثرت بالمسرح فى شكل كتاباته، واستطاعت المؤثرات بناء معمارية مسرح الراديو، ورسم حركة الممثلين بواسطتة مسمع

الخطوات، او التنامى، والتلاشى، على المايكرفون لتبين دخول وخروج الشخصيات . سعى الكاتب من خلال تزاوج الشكل والمضمون لعلاج الفرد حتى ينصلح حال المجتمع و البيئة التي تقطنها الشخصية، مما أثار الخوف لدى المستمع وسحق أعصابه ليعكس الاضطراب النفسي، والقلق للين يمر ان به في ظل المتغيرات السياسية والكونية واستخدام مسمع تكسير الزجاج ليدل على حالة الهدم والتكسير في المجتمع، والصراخ والآهات لتجعل المستمع على رؤية نفسه في مرآة الحدث و يفقد سيطرته مما يجعله في حالة ثورة على المعاناة التي يعيشها كما بفعل ارتو فى مسرح القسوة.

لذلك يرى الدارس ليس هنالك اختلاف وجه الاختلاف الجوهرى بين الكتابة الدرامية للتمثيلية الاذاعية والكتابة المسرحية الافى توكيد صوتيات المسمع الدرامى للمنظر الغائب .

ومن خلال مقارنة النص بالعرض، وجد الدارس ان المخرج قد حافظ على روح النص،وكان مفسراً لافكار الكاتب ومطبقا لكل موجهاته واشاراته الموجوده على النص ان كانت بمسميات المؤثرات او بعض أسماء الممثلين، و استفاد الممثلون من الموجهات والاشارات الموجوده على النص . وكمااستفاد الدارس من نتائج رسالة اديب احمد .

(إن تفاوت مقدرات ومواهب المخرجين بين مخرج تتوافر فيه كل سمات الشخصية الموهوبة و آخر لم تتوافر فيه ،أدي إلي تباين مستويات الإنتاج الدرامي في إذاعة أمدرمان ، هذا يعني افتقار بعض المخرجين للموهبة ، أو افتقارهم للحد الذي يمكنهم من رفع المستوى العام للدراما الإذاعية) .

لذلك يرى الدارس أن الاخراج فى العمل كان تفسيريا للنص

**الأفكار :**

يريد الكاتب التطرق إلي مسألة العنصرية التي تفشت في السودان وأصبح كل واحد يلبس قناع القبيلة وأن العنصرية هزمت البلد وقطعته إلي جزئيات .

واستخدم كامل بأنه رجل يعاني من مشاكل ذهنية، وتعريف الشخصية لنفسها دون أن تعرفها الشخصيات الثانوية (أنا كامل) دلالة على الأنا والفخر والاعتزاز

بالنفس،واسم كامل من الكمال والكمال لله وحده أي أنه يشعر ه بانه فوق البشر وأن قبيلته هي الأصل، وهو فوق الجميع ، استخدم الكاتب لوحة دلالة على خريطة السودان التي رسمت بشكلها الجديد،وأن هنالك من سعى إلي رسمها و أن العنصرية هي المقام الأول التي سعت إلي رسم سودان جديد، وفي حوار كامل في المسمع الأول (..... أنا ما رسام ولا دارس فن أنا مجرد هاوي بعشق الفن وبتابعه وبحسه بمتعة وكل اللوحات الأنا رسمتها فيها عامل مشترك هذا هو القناع .. أنا رسمته أجمل لوحة إنسانة قاعدة في كرسي .. والقناع يشكل التكوين الأساسي للوحة .. أه أنا كده ارتحته) .

إشارة إلي أن كامل رسم أجمل لوحة هي دولة الجنوب، والكرسي والقناع لها دلالاتها الكرسي يدل على سلطة، أو حكم جديد . وكذلك رسمته لوحات كثيرة القناع هو العامل المشترك دلالة على تنبؤ بماسوف يؤدى الى تقطيع اجزاء السودان، و أن هروب منال من بيت كامل لم يكن انفصالاً أو طلاقاً بل تم بإرادة منال لاختلاف أسلوب الحياة، وانعدام الحب، والمودة لذلك لم تقدر أن تحتمل،و هربت ولم تطلب الطلاق بينما هي ذهبت بإرادتها لجعل الأمل في العودة. واسم منال له دلالته بأنه الهدف الذي يرمي إليه .

وشخصية كامل تعاني من آثار المجتمع الخارجية وتوهم نفسها بأنها مكتملة وأن العالم الخارجي تتنوع فيه صور سلوكيات الرياء ، النفاق ، ...الخ وأنه يعيش في مجتمع نقي كامل (هسي أنا عايش مع أحلامي مع شخوص حية نقية بنيتها قطعة قطعة أنا في عالمي) .

أي أن كامل يتبنى العنصرية، ويجمع حوله مجموعة من الشخصيات يحاول إقناعهم بأفكاره، وتوهم كامل بأن له ابناً دلالة على العروبة على الرغم من اندماج السودان بين العرب والنوبة وتكوين السحنات السودانية (أرجوك يا سامر ما تعاملني أنا مجنون وموهوم .. انت حقيقة وكل الناس الحولي وهم) .

و أن كامل شخصية مرموقة، ومعروفة، ولها مكانتها في المجتمع، وله خاصية تشكيل الرأي من خلال الصحف ، الإذاعة ، التلفزيون وغيرها .

منال (المعرض التشكيلي وهم – اللقاءات وهم – واللقاءات الإذاعية وهم – وأخبارك في الصحف والمجلات وهم كبير) .

أي أن انفصال الجنوب لم يكن إرادة شعب، أو إرادة سياسية بين حكومة الجنوب، إنما العنصرية هي كانت قاصمة الظهر

يرى الدارس ان الجوقة و تزاوج الشكل والمضمون ساهما فى تقنية البناء الدرامى و أن المخرج االحقيقى هو الكاتب، من خلال نص مكتوب عامر بالإرشادات الإخراجية و التمثيلية وملاحظات الإدارة الفنية في أدق تفاصيلها. وكان أثر المسرح واضحاً على الكاتب وأثر ثقافته في قراءاته الكتب المطبوعة والمتداولة ومواكبة للأحداث عبر الصحف، أو الإنترنت .

## سلسلة حلم في حلم

هي سلسلة استمر انتاجها منذ العام 1996م إلي كتابة هذا البحث ووصلت إلي 1000 حلقة تعاقب عليها العديد من المخرجين منهم عثمان علي الفكي ومحمد بشير دفع الله، والعديد من الممثلين، ولكن ظل عبد الرحمن الشبلي (عدلان) هو الأكثر استمرارية حيث قام بتمثيل 1000 حلقة كاملة، وقد قامت الممثلة سمية عبد اللطيف بتمثيل (عديلة)، وسامية عبد الله (عادلة) وعبد الرافع حسن بخيت (حاج عبد الرافع) وموسى الأمير وسميرة مسعود وكثير من الممثلين الذين قاموا بأداء الأدوار في سلسلة حلم في حلم .

العمل الذي اختاره الباحث هو الحلقة 731 التي تم انتاجها في يونيو 2010 يُكتب على النص رقم الحلقة، وتاريخها مما سهل للدارس عملية البحث في السيرفر، والاستماع إلي الحلقة ووجدت بتاريخ 2010/6/10م .

الكاتب أنس عبد المحمود أو كما يكتب في آخر ورقة على النص عند انتهاء كل حلقة أنس الباقير ، ساهمت البيئة في إفراز شخصية أنس عبد المحمود، وتأثر بأخيه الذي توفي في ريعان شبابه،وكان مهتماً بقراءة الروايات العالمية، لم يكمل أنس تعليمه لظروفه الأسرية، وعمل في العديد من الأعمال، الهامشية كبيع الليمون والجرائد. يعشق الإذاعة وله ارتباطه بأسماء المسلسلات (الحراز والمطر) وغيرها من الأعمال ، كتب أول مسلسل إذاعي وهو في المرحلة المتوسطة من خلال سماعه للمسلسلات في تلك الفترة دون أن يقرأ حرفاً واحداً عن اسس كتابة التمثيلية ، وجاء إلي الإذاعة ولا يعرف قبلتها وسمع لأول مرة قسم الدراما ولا يعرف معنى دراما .. استلم صلاح الدين الفاضل نصه وسأله من كتب هذا النص فأجابه أنا .. خرج يائساً وا ِن أحلامه قد انتهت وأن لا يحلم بأن يكتب في الإذاعة وهو ولد صغير وأن يكون مع دارسي المسرح، ولكن تفاجأ بعنوان في مجلة المسرح والإذاعة والتلفزيون (الكاتب أنس عبد المحمود عليه مقابلة صلاح الدين الفاضل يوم الأربعاء الساعة الخامسة مساءاً في المسرح القومي) .

تقدم أنس في الثمانينات لمعهد الموسيقى والمسرح ولكنه لم يوفق في الدراسة لظروفه الأسرية وما زال يمني النفس بالالتحاق بالمعهد وله العديد من المسلسلات والتمثيليات بالإذاعة .

**العنوان :**

حلم في حلم وهي أحلامنا لن تتحقق في الواقع إلا من خلال الأحلام يمكن أن نشفي ما بداخلنا إرضاءً لرغباتنا المكبوتة

**الشعار:**

الإذاعة السودانية تقدم حلم × حلم + (موسيقى حالمة)

(صوت نائم) ... أخ ... أخ... دا شنو يا عدلان – خليهو يا عديلة النومة دي بتريحو شويه)

حلم في حلم التأليف أنس عبد المحمود

حلم في حلم الإخراج محمد بشير دفع الله

**الفكرة:**

تدور حول ظروف الحالة المعيشية التى تجعل الانسان محصور التفكير واحلامة التى لاتتحقق اى حلم الجيعان عيش

**القصة :**

تدور القصة حول عدلان وزوجته عديلة، ومعاناتهم في الحياة، وضيق عيشها، وعديلة تتضجر من عدم إمكانية عدلان من توفير احتياجات البيت، وتوفير الأكل المناسب رغم محاولة عدلان العمل فى أكثر من مهنة (مره اسوج عناقريب) وبعض الأحيان يبيع طماطم، رغم ذلك تظل المعاناة موجودة، وتطرح عديلة لعدلان فكرة أن يرهن البيت حتى يتمكن من حل مشاكل البيت والعمل بالتجارة بباقي القروش، ويعلم الجيران بأن عدلان يملك مبلغاً كبيراً من المال بعد رهن البيت .

يتجمع أهالي الحلة بأكملهم من اجل استدانة بعض المال من عدلان والكل له ظرفه وعدلان يقسم المبلغ يميناً ويساراً إلى أن يأتي الزاكي ويطالب بحقه من عدلان

الذى استدان منه مبلغاً من المال قبل ستة أشهر وعدلان يبحث في الجلباب لعله يجد شيلً من القروش ولكنه يجد أن قروشه قد نفذت وهو الآن في مشكلة فلجأ إلي النوم، أو الغفوة لعله يجد لمشكلته حلاً وهو يحلم في نومه بأنه يعمل بشركة كبيرة، ويتحدث مع المدير بأنه لا يحتاج إلي المرتب. فقط يحتاج إلي حق المواصلات لأن المال سوف يغير طريقته في الحياة، حيث تغيرت طريقة كلامه مع زوجته في المنزل، وأنه أصبح السيد عدلان والناس مقامات، وله طريقة محددة في الأكل نتيجة لتوصية الدكتور .. زيتون ... سمك ...الخ وفي أثناء النوم يحاول عبد الرافع جاره أن يوقظه من النوم في وسط المعاناة وبعد أن يستسيقظ عدلان يسأل في شنو يجيبه عبد الرافع ساخراً .. هاك البيرقر دا .

**بيئة النص :**

بيئة النص تدور في حي فقير، وجل سكانه من (خلال الحوار) لم ينالوا حظهم من التعليم وتميل البيئة الى القروية من خلال عدلان (..... يا مره أنا جاي داخل وشايفك والبيني بينك حيطة) أي أن ذلك يدل على أن الحيطة قصيرة يستطيع أي إنسان ذاهب بالشارع أن يرى من يدخل البيت ...، وكذلك في بداية المسمع، أول حوار لعدلان نسمع صوته من بعيد (عديلة أنا جيت) أي أن عدلان ينادي لعديلة من مسافة ليست بالقريبة وهو يراها دلالة على أن الحيطة قصيرة، أي من منظور هندسي كلما بعدت من الجسم الذي ننظر له يحجب ما خلفه إذا كان دون مستوى النظر، وعندما تقترب ترى ما خلفه بيسر .

وهذه البيئة بكل تفاصيلها وحوائطها القصيرة دائماً ما توجد في القرى، أي أن مسرح أحداثه يدور في ضواحي المدينة أو قرية ... وتفاصيل البيت من الداخل يدل على تهالكه، ويحتوي على بعض الديكورات التي تشكل جزء من فناء البيت .

عديلة (هدا الزير قدامك ، ولم ما رويت جنبو البرميل) وكذلك أيضاً أساس البيت يفتقد إلي الكثير من الأشياء وما يوجد بداخل البيت أشياء قديمة ومتهالكة إن وجدت أي أن بيئة ومكان الأحداث تفتقر إلي أبسط مقومات الحياة، ونجد ذلك في تهكم عديلة فى ردها لعدلان (بري ... بري البيت ما ناقصو شيء وما فيهو شيء عشان يتصلح ... يا عين دقر السراير والكراسي ماليزيا والسقف بالمسلح ، فرش

الواطه بالموكيت ... والكوندشن مدروع في شباك البيت ... بري بري ما عندنا شيء ناقصنا .. والعندنا بينقصن) .

يرى الدارس أن بيئة النص مرتبطة ببيئة المجتمع العام، وأنها تثير خيال المستمع وتلامس ما صادفه في الحياة العامة وكذلك خلق المكان الذى تدور فية الأحداث لم يكن من خلال المؤثرات بل كان من خلال الحوار في جل المسامع وفي المسمع الثاني حوار عبد الرافع وزوجته السارة كان مؤثر (بر ب القهوة) يدل على بيئة المكان ويصور أماكن جلوس الشخصيات .

اى ان الحوار استطاع ان يبنى معمارية مسرح التمثيلية والتلاشى والتنامى الذى ساهم فى دخول الشخصيات وخروجها .

**الحبكة :**

المسمع الأول في التمثيلية نجد أنه قد عرف الشخصيات وعرف المستمع بمكان وزمان الأحداث وقد أشار الكاتب إلي المشكلة الحقيقية وهي شعور عدلان بالجوع ومشاكلهم الحياتية اليومية واختلافهم الفكري وأحلامهم، وأمالهم والسعي من خلفها لعلها تتحقق .

المكان هو منزل عدلان والزمان دارت الأحداث كما أشار عدلان في حواره مع عديلة (.....جاي آخر اليوم من الشغل وتعبان ومهدد وجسمي داير ينبح) وفي نفس المسمع الأول نجد الصراع الفكري ما بين عديلة وعدلان عن وضع البيت وتحسين المعيشة أسوة بغيره من أفراد الحي .

عديلة (..... أقطع الخوف والملاوزة ... أقطع الحبل المفتول بي المسكنة والغشامة ومعقود في عود الفقر ... والفقر حارسك من تبيت ... فتّح يا عدلان شوف مصلحتك يا أبو عادلة)

عدلان (الكلام البتقولي فيهو ما عندي ليهو قدرة وما عندي ليهو حيلة) .

عديلة (..... سوي ليك رأس مال بأي طريقةوا إن ما لقيت أرهن البيت).

نجد أن صراع الواقع والأحلام عند عديلة وعدلان، وتطلعهم لتحقيق أحلامهم جعلهم يرهنون البيت حتى يستطيعوا أن يحصلوا على رأس المال، وكذلك الحصول على لقمة عيش. يستمر صراع الواقع والأحلام إلي أن يرهن عدلان المنزل، ولم

يكن هنالك مسمع يدل على رهن البيت ولكن وجدت على أفواه جيرانهم السارة وعبد الرافع .

عبد الرافع: (والله يا مره قالوا ليك لا دا سمع ولا دا شاف – عبد الهادي ود الخزين طق طرق حسب ورق اخدر جديد لعدلان).

سارة: (وعدلان رهن ليه البيت يا الحاج)

لم تتحقق أمنية عدلان بالاستفادة من المال لأن كل القرية جات تستدين من عدلان .

عديلة (هي يا عدلان الحلة جات منكسره بشرها والأعمى شايل المكسر) و جاء الزاكي طلب من عدلان بأن يرجع له المبلغ الذي استدانه منه قبل 6 أشهر .

الزاكي (أنا جيت أطالب حقي قبل ستة شهور شلت مني أربعة ألف) .

عديلة (عدلان جيب الجلابية الجنيه ما فيهو القرش الامر)

نجد أن تواتر الصراع بين الواقع والأحلام بعد أن كان رهن البيت حلاً لم يجد عدلان حلاً لهذه المشكلة التي ظهرت فجأة، وهذا النوع من الصراع يسمى صراعاً واثباً أي أنه يحدث بلا تدرج، أو أي إشارات لحدوثه ولجأ عدلان إلي النوم لحل مشكلتة.

عديلة (هي يا عدلان يا حبيب قساي دي ورطة الزول ينوم فيها).

حمدو (خليهو يا عديلة النومة دي بتريحو شويه).

عدلان يحلم بأنه مع المدير العام وأصبح موظف كبير ولديه أموال وأنه أصبح يستغني عن القروش.

عدلان (طلبت من الشركة بدل المرتب .. يدوني حق المواصلات .. وحق الثلاثة وجبات .. وباقي القروش بتشغلنى ساي يا السيد المدير) .

ويتواصل عدلان في حلمه وهو في منزله مع زوجته عديلة بطريقة خاصة ومختلفة ، عدلان (بطريقتك دي يا عديلة حا تسببي لي نفسيات كم مرة كلمتك وقلت ليك الناس مقامات).

وأصبح عدلان يتحدث على أنه يجب أن تكون له وجبات مخصصة ، عدلان (وقلت ليك السيد عدلان وحسب توصية طبيبه الخاص وجبة إفطار وبتتكون من بيرقر وزيتون وسمك).

وأثناء النوم يحاول عبد الرافع أنيوقظ عدلان ولكن عدلان يواصل ويصحو عدلان بعد محاولات ويسأل عن الحاصل شنو فيجيبوا .

حمدو (قال ليك هاك البيرقر دا)

من خلال خطة التمثيلية وتنظيمها للأحداث أن البداية عرفتنا بزمان ومكان الحدث وما سوف يدور في الحلقة والصراع الباكر ما بين أحلام عديلة وعدلان و استخدم الكاتب الصراع الواثب، و الأحداث دارت في عالمين في عالم الواقع الذي يجري فيو اقع الحياة بين عديلة وعدلان والمجتمع وما حولهم، والبحث عن تحقيق الحلم في الواقع وبين (الحلم ) وهو نوم عدلان والأحداث التي تجرى في مخيلته، وهي لتحقيق أحلامه التي كانت همه طول اليوم .

والنوم ليس سوى استمرار لحياة اليقظة وحلم عدلان بأنه يأكل ويحلم ويتطلع بأن يأكل السمك والبيرقر وكذلك يتحدث مع السيد المدير عن المرتب إنما ترجمة لما حدث لعدلان خلال اليوم حينما أتى من العمل وأشعر زوجته بأنه جائع، وكذلك تحدث عن حظه في الحياة وأنه جرب كل الاعمال الهامشية فيها ...(طلبه ... ويوم أسوج عناقريب ...الخ) وعدم ثبات المهنة كل تلك الأماني والمعاناة خلال اليوم، لذلك لجأ للنوم الذي حدث فيه (الحلم) نتيجة لإشباع رغباته ودوافعه المكبوتة خاصة التي يكون إشباعها صعباً في الواقع ففي الحلم رأى عدلان مطامحه قد تحققت في صورة موقف مع المدير، أي أنه حقق أمنية المهنة وجمع القروش الكافية والأكل المطلوب الذي يبحث عنه ويتمناه ونجد أن الصراع في الحلم قد كان صراعاً نفسياً بين الرغبات اللاشعورية المكبوتة والمقاومة النفسية التي تسعى لكبت هذه الرغبات اللاشعورية ..لذلك نجد ان الصراع تحول من صراع الفرد مع المجتمع إلي صراع داخلي مع النفس لتحقيق الرغبات التي لم يستطيع عدلان تحقيقها في الواقع .

ونجد أن الحبكة كانت عرضاً للموضوع دون السببية والنتيجة .

اى ان الكاتب لم يقر الحبكة التقليدية

**الشخصيات:**

استخدم الكاتب شخصيتين أساسيتين عديلة وعدلان وشخصيات ثانوية عبد الرافع والسارة وهما زوجان وجيران لعديلة وعدلان .عادلة ، حمدو، الزاكى

**عدلان** : شخصية حالمة وهي غير منظمة، ولا تخطط حياتها بدقة له علاقة مع المجتمع ومتداخل ومكافح في الحياة كان في المدرسة يأتي في المؤخرة، ويعاني من قهر الظروف والحياة الخانقة ومحدود القدرات .. قشيم .. وله علاقة بالدوبيت.

عدلان (..... عيب الزول هو قادر على الشغل يقعد في بطن البيت ويلعن في الظروف) .

عديلة (..... مريود راجل زينب العندو الملايين وساكن في طابقين ما قلت نديدك ورفيقك حتى في المدرسة هو الطيش وأنت ثاني الطيش ...) .

عدلان (الكلام البتقولي فيهو دا ما عندي ليه قدرة وما عندي ليهو حيلة)

**عديلة** : شخصية عديلة هي أيضاً شخصية حالمة .. هي بنت البلد التى تمني النفس أن يحقق عدلان أحلامهم وان يتخلص من قشامته، فكرها أكثر نضجاً من عدلان .. تعاني من مشاكل داخلية وتحس بأنها ليست كباقي النساء من حيث الحياة والترف .. ،تقف مع عدلان في الحارة والباردة، وهي أكثر ترتيباً في كلامها ...

عديلة (اللازم راجل سعيدة ايد مرتو تكشكش بي صيغة جديدة)

عديلة في حوار آخر :

(قبال ما تقطع العطشه أقطع الخوف والملاوزة ...الخ)

عديلة (هوي يا عدلان يا حبيب قساي دي ورطة الزول بنوم فيها)

**عبد الرافع** : جار عدلان تجار صاحب دكان في الحي بحكم موقعه في الدكان فإنه يملك معلومات عن أي شخصية اجتماعية كل أهل الحي يجتمعون أمام دكانه للتأنس يعاني من أحلام اليقظة وهو كبير في السن

عبد الرافع : (..... والكلام السمعتو في دكاني الصباح)

عبد الرافع : (..... شوفي المال دا الله لأحرمك منو يا حاج عبد الرافع)

**سارة** : زوجة عبد الرافع شخصية بسيطه علاقاتها بالمجتمع الخارجي محدودة، وهي كبيرة في السن .

السارة (عدلان رهن ليه البيت يا الحاج)

السارة (أنا بت مريود دي قلبي قال لي عدلان استعجل)

**عادلة** : هي بنت عدلان لا تعرف المجاملة وتقول الحقيقة حتى لأبيها

عادلة (والله يابه .. أمي دي ورغم إنك الأكبر ولا تقريباً في سنها إلا أمي الليلة اقتنعت إنها مدرسة وأنت مفترض تنهل منها ... النصيحة دي ما حارة)

حمدو : شخصية بسيطة و ... مفلس ... غير مذكور علاقتها باسرة عدلان

حمدو (..... باعتبار حمدو وعلى حسب موسوعة غينيس اكثر زول في الكرة الأرضية مفلس وصابر وممكون)

الزاكي : يسلف عدلان بعض المال يتصف بالطيبة والمعاملة الحسنة

الزاكي (تقديراً لظروفك ما سألتك لدرجة اعتبرت المبلغ ديون هالكة ولكن طالما وضعك اتغير مافي شيء يمنعني أطالب بحقي)

السره : عمة عدلان ملإ أه كبيرة في العمر لديها بنت مريضة وحالتها المادية متعسرة

السره (أنت توزع في القروش للأغراب ومن غير حساب ورافض تساعد عمتك في علاج بنتها نور الشام ... القرر ليها الدكتور عملية صمام إلا معليش طلع ما عندي ود اخو)

يرى الدارس أن هنالك شخصيتين فقط هما الأساسية وباقي الشخصيات هي ثانوية وكل الشخصيات الثانوية عرفت نفسها بنفسها من خلال (أنا .. فلان) رغم صغر مسامعها الا انها ساهمت في تطوير الأحداث وخلق الصراع وحمل الفكرة وفى كثير من الاحداث كانت بمثابة الجوقة تتحدث وتتنبأ بالأحداث، وتحدثت عن رهن عدلان لبيته ومجئ ناس الحله نجد ان الكاتب استخدم الشخصيات كجوقه لمحاولة كسر الايهام .

**الحوار :**

استخدم الكاتب اللغة العامية البسيطة في الحياة اليومية وتشابهت اللغة بين الشخصيات ولكن مستوى تفكير كل شخصية كان مختلفاً ، إستخدم الكاتب تقنية اللغة الشاعرية شكل دوبيت ليعلم المستمع بحالتةوظروفة فى الحياة

سنين عمرك يزيدن وحلمك معاهن زاد

وشن بتسو للهم البجيك غاير بلا ميعاد

تسافر الشرق تلقاك مغرب صاد

ويا أسفاً عليه الزرعو ما لو حصاد

استخدام لغة رفيعة لعدلان في الحلم وهو يتحدث مع المدير وزوجته .

عدلان (من اذنك سيد المدير في تنويه ... عشان أوريك الكلام الصحيح الذكرتو في الطلب القدمتو ومهرتو بي توقيعي)

تغبر ت لغة عدلان في الواقع من العامية البسيطة إلي لغة رفيعة أقرب إلي الفصحى في الحلم تبعاً لثقافة عدلان الذي أصبح موظفاً ، فبالتالي تتغير اللغة واستخدام المصطلحات مع تغير البيئة، وكذلك تحقيقاً لحلم عدلان بأن يتغير في كل شيء اي تغير واقعه وحياته في لغته .. أكله .. وظيفته .. تعامله مع زوجته ..

يرى الدارس أن استخدام الكاتب اللغة العامية لخلق الحميمية مع المستمع، وأن الحوارات عرفت الشخصيات وعرفت المكان والزمان، و الأحداث و من اشكاليات النص استخدام الحوار كثيرا فى كل أجزاء التمثيلية، و لم تكن هنالك لغة مميزة لكل شخصية ، ، ولكن كانت هنالك بعض المصطلحات أو الألفاظ تستخدمها الشخصيات مثل عادلة (النصيحة دي ما حارة) .

من إشكاليات النص استخدام الكاتب جملاً طويلة وذلك لاعتماد الكاتب على توصيل كل المعلومات الزمان ، المكان ، الحدث ، علاقة الشخصيات مع بعضها إضافة إلي تطور الأحداث لذلك نجد أن الجمل كانت طويلة وتفتقد إلي الإيقاع والحيوية .. ولكن لخبرة الممثلين ومعرفة الكاتب بإمكانيات الممثلين جعله يكتب لكل ممثل الجمل وفق درجة صوته ونفسه وا يقاعه، وليس على إيقاع الشخصية المطروحة داخل النص .

**الموسيقى :**

استخدمت الموسيقى كنقلة بين المسامع وهي موسيقى حالمة وكذلك استخدمت كمؤثر صوتي خلفية لعدلان حينما ينام لتصور الجو العام بأن ما يتم عبارة عن حلم .

**المؤثر ات الصوتية :**

لستخدم في النص مؤثرات طبيعية ولم تستخدم المؤثرات الصناعية .

**شرفات القهوة :**

استخدمت في مسمع ساره وعبد الرافع لتصوير الجو العام والمكان

**الضحكة :**

لم تستخدم أي ضحكة في الحياة الواقعية لعدلان للدلالة على عبوس الشخصية ومعاناتها في الحياة وحينما رهن منزله لم يكن سعيداً ولم يصدر أي ضحكة، و كل الشخصيات عابسة ،استخدمت الضحكة في مسامع الحلم في الحياة التي حقق فيها حلمه .

عدلان يضحك وهو يكلم المدير (كان شفتني ما تقول دا عدلان بتقول دا طرزان )، نجد أن الضحكة تنبئ عن السعادة وتحقيق الأحلام وراحة البال) .

وفي حوار ثان في نفس المسمع :

عدلان يضحك (قلت ليك يا السيد المدير رقبتي عاجباني طالما أعوج في لساني .. بقيت شخصية ما بتنطاق.. ) .

شراب المويه (عدلان ! دقيقة النشرب لي مويه وأقطع بيها العطشة النشفت لهاتي دي (شرب بنهم) استخدم مؤثر المياه للحالة التي يشعر بها عدلان بالعطش من خلال طريقته في الشراب

**التآوهات + الشخير :**

استخدمت في مسمع الحلم لتدل على الحياة غير الواقعية ..

لم يستخدم فترات الصمت في التمثيلية، ولا القطع من حوار لآخر، ولكن استخدم التنامي فقط عند دخول عدلان في بداية المسمع (عديلة أنا جيت) .

لم تستخدم في التمثيلية الإذاعية أي مؤثر صوتي اصطناعي سوى الموسيقى لتصوير حالة الحلم لعدلان، واستخدم الكاتب المؤثرات الطبيعية أكثر لما تشعر به الشخصيات في واقعها. وقسمت المؤثرات إلي جزئين الحياة الواقعية مؤثراتها (شرب الماء) + (شرب القهوة) للدلالة على ما تشعر به الشخصيات في الحياة العامة.. العطش والبحث عن ماء تروي به ظمأها . وشر اب القهوة لعبد الرافع لتصوير الحالة المزاجية لتساعده على فتح الخيال لأنها شخصية لديها أحلام اليقظة، أما مؤثرات عالم الأحلام فقد استخدم الشخره + التآوهات + الضحكات للدلالة على عالم آخر عالم الحلم. وتحقيق الأحلام لشخصية عدلان التي لم تضحك في الحياة الواقعية لتصوير الشخصيات عموماً في العالم الواقعي بالحزن والكآبة .

يرى الباحث أن المؤثرات الطبيعية كانت عنصراً من عناصر البناء الدرامي وخاصة عالم الأحلام فكانت التآوهات + الشخره والموسيقى الحالمة تداعب خيال المستمع وتخلق الصورة الذهنية لحالة عدلان، وكانت هي أساس البناء الدرامي، ولكن لعدم استخدام المؤثرات الصناعية و فترات الصمت أثقلت الحوار بكثير من المهام، لذلك جاءت الحوارات طويلة حتى تغطي المكان ، الزمان ، الحدث خاصة في العالم الواقعي، ولكن في عالم الأحلام كان المؤثر الصناعي موجوداً و جاءت الحوارات قصيرة وغير مشحونة بدلالات المكان والزمان وغيرها، وربما يريد الكاتب من خلال الحوارات الطويلة الايحاء بإيقاع الحياة البطيء الممل .. و يرى الدارس أن التمثيلية لم تقر الحبكة التقليدية المعروفة .

التمهيد – الهجوم – الفعل الصاعد – الأزمة النفسية – الذروة – الفعل النازل – النتيجة .

كان هنالك تمهيد وبداية للتمثيلية ولم يكن هنالك هجوم أو فعل صاعد ، تمهيد – ذروة – نهاية .

نجد أن النهاية لم تكن مثل النهاية التقليدية فبعد أن صحاً عدلان من نومه بادله حمدو بهاك البيرقر دا لذلك يرى الدارس أن الدراما لم تعد تعتمد على الحبكة التقليدية .

نجد ان التجربة الشخصية اصبحت في الدراما الحديثة عاملاً مهماً ، فهي توضح تجربة حقيقية عاشها المؤلف، او احد اقاربه، او قد لاحظها فقط بحيث أنه لم يعد مقيداً بمضمون اسطوري يعمل في دائرته، ومن خلال الحوار مع انس تحدث عن احلامه التى لم تتحقق، والاعمال الهامشية التى عمل بها ومازال يمنى النفس باحلام كثيره لم تحقق وانه يكتب من صلب الواقع ونجد ان التمثيلية تحمل في أهاليها الرغبات، والارادات، وسعت لتحقيق واقع الانسان العادي وتصويره على مسرح خيال المستمع، فكانت بسيطه فى فكرها، وطرحها.وحوارها هولغة الحياة اليومية تخبر عن الواقع وتلامس التحولات الاجتماعية والاقتصادية، والفكرية، و مزجت بين تجارب العقل الواعي والعقل الباطن

من خلال ذلك نجد ان دراما امدرمان تأثرت بالمسرح بكل تحولاته وواكبت الدراما الحديثه من خلال مزج الكاتب لعدة مذاهب منها الواقعية والعبثية والسريالية ومزج الشكل والمضمون واستخدام الشخصيات الثانوية كجوقه تنقل الاحداث واستخدام تقنية الحلم والشعر فى البناء الدرامى و أن النص يحتوى على اشارات وموجهات تمثيلية، ويكتب بين قوسين للشخصيات الكمبارس (ياسامية مره عجوز) وان المخرج حافظ على روح النص، ولم يضف أى شئ سوى الموسيقى الحالمه اثناء نوم عدلان وكل المؤثرات كانت طبيعية .لذلك يرى الدارس ان المخرج مفسر للنص وان تقنية الكتابة المسرحية القت ظلالها على تقنية كتابة دراما الراديو

**الأفكار :**

نجد أن الأحلام فكرة تترجم إلي صور، وأن عناصر الرغبة لا يمكن أن تكون كلها ذات شكل بصري يمكن أن تنتقل أو تتبدل على شكل تمثيل رمزي، لذلك لجأ الكاتب إلي تحقيق أحلام شعبه وتطلعاته في اختزال المجتمع في عديلة وعدلان، وجيرانه، وأحلامهم التي لم تتحقق ورغباتهم المكبوتة وجعل صراع العقل والعقل الباطن هو أن العقل يفكر ويخطط في الحياة ويعشق الحرية لذلك يرى أن الحرية

مكبوتة في الواقع في حوار عديلة إشارات (قبال ما تقطع العطشة .. أقطع الخوف والملاوزة أقطع الحبل المفتول بالمسكنة والقشامه معقود في عود الفقر) .

هي دعوة للتحرر من الخوف والقهر الذي يعيشه المجتمع والمشي جمب الحيط ... والحبل دلالة على تقيد الحريات، ودعوة للخروج من شخصياتنا المنمطة بالمسكنة ولا تعرف حقها الضائع ولكن من لا يملك قوته لا يملك قراره، ومن كان همه البحث وراء الأكل والشرب لن يفكر أبعد من ذلك (قبال ما تقطع العطشة) ذلك نجد أن الكاتب جعل شخصياته فقيرة أو وفق خط الفقر كل تفكيرها الأكل والشراب، وتعاني من أبسط مقومات الحياة واستند الكاتب على ترسيخ أفكاره على لسان عادلة لتأكيد ما يقول (النصيحة دي ما حارة) .

عدلان (الكلام البتقول فيهو دا ما عندي ليهو حيلة)

عدلان مخاطب عادلة (يا بت اتلهي قبال ما أقوم عليك بروحي المحرقاني دي)أي أن الشعب ور غم (روحه المحرقاهو) من ضنك المعيشة إلا أنه ليس لديه حيلة لمجابهة الحياة . ولم يرمز الكاتب إلي سلطة داخل العالم الواقعي،لكن إشار تة موجودة على المجتمع من خلال الخوف .. الحياة البائسة .. عدم وجود وظائف ثابتة، أو استقرار للمواطن (يوم اشتغل طلبه .. يوم أسوج عناقريب .. ويوم اشتري صفيحة طماطم واكومها في السوق) ولم يكن حال عدلان لوحده بل كان حال كل القرية تعاني الفقر وعدم التعليم من حيث اختيار شخصيات غير متعلمة ولغتها بسيطة، وطموحاتها بسيطة،وأشار الى ذلك عندما رهن عدلان بيته جل رجال ونساء القرية جاءوا للاستدانة منهم من يعاني من المر ض وعدم قدرتة على العلاج والبعض يبحث عن أكل وشرب (هي يا عدلان ود أمي الحلة جاتنا منكسره بي شدرها والأعمى شايل المكسر) .

أي أن العقل الذي يفكر ويخطط ويبحث عن الحرية أصبح الآن مقهوراً ، وأصبح جل تفكيره في الشراب، والأكل وكل تمنياته وأحلامه لم تتحقق بسبب الفقر والجوع رغم تلميح عديلة بقطع الحبل المكبل المجتمع، إلا أنه لا يستطيع أن ينظر إلي الغد لأنه أصبح جل تفكيره البحث وراء الأكل في ظل الرغبات المكبوتة لذلك

لجأ الجسم إلي العقل الباطن بعد أن عجز من العقل لأن العقل يهتم بتنظيم الأشياء الخارجية والعقل الباطن يهتم بالأشياء الداخلية و لتحقيق الأحلام.

و الحلم هو شكل جوهري تمثيل للرغبة المتحققة فالجائع أو العطشان يحلم بأنه يأكل أو يشرب، وعلاقة الحلم بصاحبه وشخصيته ومزاجه لما حدث له في الواقع أو ما يشعر به لذلك لجا إلي الرمز لتحقيق أغراضه .

فسيادة المدير يمثل سلطة البلد الذي لا يستطيع في الواقع أن يتحدث معه أو (إيجاد شخصيتة على مستوى النص) .. وكذلك الوظيفة التي تجعله مستقراً لدرجة أنه يرفض المرتب ويطلب حق المواصلات. وأيضاً تحدث عدلان مع زوجته بأن عدلان الدكتور قد كتب له بعض الوجبات، أي أنه من خلال الحلم استطاع الكاتب أن يحقق الرغبات التي لا يمكن أن تحققها شخصية عدلان في الواقع، وهو يرى أن الأحلام تقدم حلاً لمشكلات الشخص في محاولة لإعادة التوازن إلي الشخصية.

عدلان يخاطب المدير (طلبت من الشركة بدل المرتب .. يدوني حق المواصلات .. وحق الثلاثة وجبات .. وباقي القروش ما بدورها بتضرني يا السيد المدير) .

نجد أن عدلان قد حقق رغباته من معاناته من عدم استقرار المهنة وتوفير القروش والحديث عن حقوقه أمام المدير بكل أريحية دون كبت أو خوف وغير ذلك توفير العيشه الرخيه التي تجعله يتغير على زوجته ومجتمعه (روحي عجبتني قلت أطلق أم العيال)

وكذلك لتحقيق حلمه المكبوت ورغباته اللاشعورية المكبوتة عدلان (بطريقتك دي يا عديلة حتسببي لي نفسيات ألف مرة قلت ليك الناس مقامات ومليون مره اتكلمت معاك وعلى حسب توجيه طبيبي الخاص .. وجبة فطورو يتكون بيرقر وزيتون وأسماك) .

نجد انه قد تحققت غايات المجتمع التي يلهث وراءها في لقمة العيش الصعبة والأكل الشهي وتطلعاته إلي عيشة ترف والعناية به صحياً .. واجتماعياً ، وذلك كله فى عالم الأحلام ويصحو عدلان من النوم يرجع إلي عالم الواقع ويسأل (قلت شنو يا عم عبد الرافع) حمدو (قال ليك هاك البيرقر دا) .

أي أن الحلم الحقيقي الذي نسعى وراءه هو الأكل والشرب وهو أبسط مقومات الحياة التي يجب أن تتوفر في كل بيت سوداني لم تتوفر وانحصرت أحلامنا العريضة بمستقبل مشرق ومواكبة العالم الخارجي في همومنا اليومية أي يريد الكاتب ان يقول (حلم الجيعان عيش) .

لذلك نقول ثقافة الكاتب ورغم انه لم يدرس معهد الموسيقى والمسرح الا انه استطاع من خلال ثقافته واطلاعه على مناهج المسرح وممارستة الطويله و مزاوجتة للشكل والمضمون واستخدام بعض شخصياته كجوقة وتقنية الشعر والحلم اكسبتة تقنية فى كتابة النص الدرامى .

## الخاتمة :

اتبع الدارس فى نهجة على مدار اربعة فصول

**الإطار النظرى:** تطرق الى تعريف التقنية ومفهومها والتقنية فى الفلسفة و فى الموسيقى و فى الثقافة و التقنية في الفنون (المعمار والتشكيل) وكذلك تقنية النص فى العهد الاغريقى وعصر النهضه والدراما الحديثه وبعض المذاهب الحديثة واثر التكنولوجيا على تقنية الكتابة فى المسرح ، السينما والتلفزيون وظهور الراديو وتقنياته التي ساعدته على خلق صورته الذهنية لتعويض الرؤية المفقودة وتقنية التاليف المسرح السودانى واثره على دراما الراديو والتعريف باسس التاليف وارتباطة بفن الراديو .

**اما الإطار االعملى** : فقد تطرق البحث الى تحليل دراما راديو امدرمان من خلال اختيار نموذجي خبايا وحلم فى حلم

**الادوات:** استفاد الكاتب من المقابلات والمراجع والتسجيلات والدوريات والشبكة العنكبوتية لتأكيد اهمية الدراسة. وواجهت الكاتب بعض الصعوبات فى لقاء كاتبى دراما امدرمان خوفاً من الانتقاد.

## النتائج :

وفى ختام الدراسة خرج الباحث بالنتائج التالية:

1/ إن التقنية لكتابة المسرحية ألقت ظلالها على تقنية الكتابة الإذاعية .

2/ التطور التكنولوجى اثر على اسلوب تقنية الكتابة الإذاعية.

3/ المواكبة والدراسة والثقافة بالنسبة للمؤلفين ادت لتطورتقنية الكتابة.

## التوصيات:

1/ يوصي الباحث القائمين علي امر التعليم بالاهتمام بالاستديوهات وملحقاتها مما يساهم فى عملية تقنية الكتابة .

2/ الإذاعة السودانية تطوير مقدرات المخرجين الفكرية حتى تضيف لنص الكاتب.

3/ تعميق الدراسة الاكاديمية فى الجامعات، والمعاهد المتخصصه فى مجال الدراما بتدريس الطالب دلالات المؤثرات الصوتية .